

# فلسطين بلد القداسة



احتفال باعلان قداسة راهبتين من فلسطين  
القديسة مريم ليسوع المصلوب بواردي والقديسة ماري ألفونسين غطاس  
الفاتيكان ١٧ أيار ٢٠١٥

قديستان من فلسطين

فلسطين بلد القداسة

Two Saints  
from Palestine

Saint  
Mariam Baouardy  
(1846 - 1878)

Rome 17.05.2015

Saint  
Marie Alphonsine  
(1843 - 1927)

بدء الاحتفالات بالاعلان عن تقديس الراهبتين الفلسطينيتين في القدس ، أحد الشعانين آذار ٢٠١٥



## كلمة سيادة الرئيس السيد محمود عباس رئيس دولة فلسطين - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

نحمد الله عز وجل لما أنعم به على امرأتين راهبتين من فلسطين مريم بواردي حداد من عبلين في الجليل، وماري ألفونسين أو سلطانة دانييل غطاس من القدس.

أرضنا المقدسة، أصبحتنا مثلاً في الفضيلة يُقدّم للعالم كلّهُ. ونشكر لقداسة البابا فرنسيس وللكنيسة الكاثوليكية تنبُّهها واهتمامها للفضيلة التي نبتت في فلسطين، فهي ليست أرض حرب، بل أرض فضيلة وقداسة، كما شاء الله لها أن تكون.

الأولى هي الراهبة مريم بواردي من آل حداد في الجليل. ولدت في عبلين عام ١٨٤٦ في العهد العثماني وتُوفيت في بيت لحم عام ١٨٧٨. عاشت في الإسكندرية وبيروت وأخيراً في فرنسا، وعرفت الآلام الكثيرة في حياتها منذ صغرها. وسمعت في داخلها صوت الله يدعوها إلى حياة الروح، فدخلت رهبنة الكرمل في فرنسا. وقد منحها الله حياة في الروح سامية وأغدق عليها مواهبه، وصلت وتشققت وصنعت المعجزات. عام ١٨٧٦ أسست ديراً للرهبنة، في بيت لحم، والدير قائم حتى اليوم، يرافق بصلاته معاناتنا الفلسطينية، وتشمل صلواته فلسطين كلها وشعبنا كله، مسلمين ومسيحيين.

والثانية هي الراهبة ماري ألفونسين بحسب اسمها في الرهبنة، واسمها في عائلتها سلطانة دانييل غطاس. ولدت في القدس عام ١٨٤٣ في العهد العثماني أيضاً، وتوفيت عام ١٩٢٧ في بداية عهد الانتداب البريطاني في فلسطين. عاشت في حارات القدس القديمة، التي ما زالت تحمل آثار السيد المسيح، وما زالت تشهد حتى اليوم معاناة شعبنا الفلسطيني، في إنسانه وفي مقدساته. أسست رهبنة لنساء فلسطين والعالم العربي، ليسهمن في تربية وتطوير المرأة الفلسطينية والعربية هي "رهبنة الوردية المقدسة"، المعروفة



اليوم براهبات الوردية ومدارسهن، المشهود لها بالعلم والتربية في فلسطين وسائر البلدان العربية.

تُمثّل هاتان القديستان جيلاً من النساء الفاضلات الصالحات والقدرات على مواجهة كل التحديات، واللواتي يحملن رسالة خاصة في فلسطين وفي البلدان العربية.

رسالة الهامية تتزامن مع ذكرى نكبة شعبنا في العام ١٩٤٨، تعزز وحدتنا وتؤكد بأننا شعب واحد، نسعى معا لبناء فلسطين المستقلة والحرّة والسيدة، على قواعد المواطنة المتساوية وعلى الأسس الروحية والإنسانية السامية. وهذه مناسبة لنعرب لاختوتنا الفلسطينيين المسيحيين عن تقديرنا لصمودهم ومساهماتهم الحقيقية في بناء الوطن، ولندعوهم إلى البقاء معنا، وألاً ينجرفوا مع تجربة الهجرة السهلة. ندعوهم إلى الصمود معنا مواطنين مواطنة كاملة ومتساوية، وإلى مشاركتنا الحياة الصعبة كلها إلى أن تتحقق لنا جميعاً الكرامة والحرية والسيادة، وإلى ان ننتزع من يد القدر قدرنا فنصنعه بالحق والعدل، بصلوات المؤمنين الصادقين والمؤمنات الصادقات، وبمساعينا الجادة في كل مجال.

هاتان المرأتان الفاضلتان، هاتان القديستان، من بنات شعبنا، هما سند لنا صوت فريد وقوي وصارخ يقول لنا إن قوة الروح هي أيضا قوة فينا ويجب أن نسير بها إلى الدولة التي نسعى إليها، وعاصمتها القدس. امرأة من الجليل، مريم بواردي حداد من عبلين

تقول لنا: الله رفيق لكل مظلوم، لأنها ظلمت كثيرا، وواجهت الصعاب والتشريد، قبل أن تستقر في حياة الروح وقبل أن تؤسس دير راهبات الكرمل في بيت لحم. والقديسة الثانية ماري ألفونسين سلطانة دانييل غطاس من قلب القدس تقول لنا إن القدس ستبقى مدينة الله ومدينة العدل والسلام ومدينة جميع المصلين المؤمنين الصادقين من كل الديانات، كما ستبقى قلبا روحيا لكل مؤمن في العالم. ونحن نقول، بناء على كل هذا الأساس الروحي، إنها ستكون لنا عاصمة بإذن الله.

إنّ هاتين القديستين الفلسطينيتين تضيفان بُعدًا مميّزا لمسيرتنا الوطنية، وهي الأسس الروحية والإنسانية السامية، التي نستمدّها من أرضنا، التي قدّسها الله سبحانه وتعالى وجعلها أرض الحوار بين السماء والأرض، بين الله والإنسان، لتكون أيضا أرض الحوار بين الإنسان وأخيه الإنسان. هذه هي المبادئ الإنسانية والروحية السامية، والتي يتشارك فيها المسيحيون والمسلمون في أرضنا الطيبة، التي نسعى إلى أن تكون الأساس الذي نبني عليه دولتنا وحياتنا الوطنية والاجتماعية.

إننا، وبينما نهنئ أنفسنا، نهنئ أيضا اخوتنا في عبلين والقدس، ومن كل فلسطين والعالم، ونجدد شكرنا لرأس الكنيسة الكاثوليكية الذي رأى أن يكرم امرأتين من فلسطين، من بناتنا. ونسأل الله أن يهدينا جميعا ويسدّد خطانا ويأخذ بأيدينا لنحقق العدل والسلام والطمأنينة، لنا في فلسطين وفي المنطقة وفي العالم كله.



© COURTESY from AFP

## القديسة مريم حداد بواردي "مريم ليسوع المصلوب" (١٨٤٦-١٨٧٨) - مؤسّسة دير الكرمل في بيت لحم

ولدت القديسة "مريم جريس حداد بواردي" في ٥ كانون الثاني من عام ١٨٤٦ في قرية عبلين في الجليل. والدها جريس حداد من حرفيش وأمها من ترشيحا وهي من عائلة تنتمي الى كنيسة الروم الكاثوليك. مات اخوانها الاثنا عشر وهم أطفال، وجاءت ولادة مريم استجابة لصلوات والديها للعدراء مريم في مغارة الميلاذ في مدينة بيت لحم. توفي والداها وهي في الثالثة من عمرها فربّاه عمها وانتقلت للعيش في الاسكندرية في مصر وهي في الثامنة من عمرها.

في عمر الثانية عشر، علمت أن عمها يريد تزويجها، فرفضت لأنها قررت أن تهب نفسها بالكامل للرب. ومرت بعدها بظروف صعبة وقاهرة لتجد نفسها في مغارة وبجانبها سيدة تشبه الراهبات التي قادتھا إلى كنيسة وتركتھا هناك. تقول مريم بواردي إن هذه السيدة هي مريم العذراء.

وفي عام ١٨٦٥ ذهبت مريم في عمر التاسعة عشر إلى مدينة مرسيلا في فرنسا، حيث تعرّفت على راهبات مار يوسف الظهور. لكن أبت الأخوات بالسماح لها بالانضمام اليهم، فقادتھا راهبة الى دير الكرمل في مدينة "بو" في فرنسا سنة ١٨٦٧، ودخلت لاحقاً في تلك السنة للرهبة حيث نالت اسم "مريم ليسوع المصلوب".

وفي العام ١٨٧٠، ذهبت مع مجموعة من الراهبات الى الهند وأسست في "منغلور" أول دير للكرمليات. وبعد عودتها من منغلور الى دير الكرمل في مدينة "بو" في فرنسا، تلقت رساله سماويه لتعود الى موطنها وتؤسس فيه ديراً للكرمل في مدينة بيت لحم مقابل كنيسة المهدي حيث ولد السيد المسيح، وبذلك أعادت مريم الراهبة الكرملية التي نبتت من الشرق، من فلسطين، الى موطنها الاصلي، فأسست الدير في عام ١٨٧٦ وهو يقع في الجزء الجنوبي الغربي من مدينة بيت لحم، خارج البلدة القديمة.

دير الكرمل الذي أسسته القديسة "مريم ليسوع"





قال القديس يوحنا بولس الثاني عن مريم بواردي: "راهبَةٌ كرمليّة، وُلِدَت على الأرض التي شهدت حياة يسوع في الناصرة، الأرض التي ما زالت، حتى أيامنا هذه، سببَ همومٍ كبيرةٍ لنا ومركزَ نزاعاتٍ أليمة، إنّ خادمة المسيح المتواضعة، مريم ليسوع المصلوب، تنتمي من حيث العرقُ والطقسُ والدعوةُ وتنقلاتها الكثيرةُ إلى شعوبِ الشرق، وهي اليوم ممثلةٌ لهم".

وقد أرادت مريم أيضاً تأسيس دير للكرمليات في الناصرة، وذهبت للحصول على قطعة أرض في عام ١٨٧٨، و خلال سفرها كشف لها الرب المكان المدعو "عمّاس" حيث كسر يسوع الخبز مع التلميذين في عمّاس، فاشترته لهم المحسنة برت دارتيجو. وقد توفيت القديسة مريم بواردي في ذات العام عن عمر يناهز ٣٣ عاماً. وقد أعلنها البابا يوحنا بولس الثاني طوباوية في ١٣ تشرين ثاني عام ١٩٨٣.

أصبح دير الكرمل الذي أنشأته القديسة "مريم ليسوع المصلوب" في بيت لحم من أهم أديرة ومزارات العالم الذي يؤمه الحجاج من جميع أنحاء البلدان للصلاة وزيارة ذخائر القديسة، حيث حققت شفاعتها الكثير من المعجزات. وهو أيضاً معلم من معالم فلسطين العريقة يرتاده الكثير من الشباب والشابات من أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية ومن العالم اجمع للتطوع فيه والتعرف على حياة الشعب الفلسطيني وبلده. وقد غيرت زيارتهم الى دير الكرمل والى أرضنا المقدسة من نظرتهم الى فلسطين بلد القداسة بسبب الأوضاع التي تعيشها البلاد، فأصبحوا يغادرون دير الكرمل بالبكاء والأمل بالعودة. لقد استطاع الدير بقديسته "مريم بواردي" أن يثبت للعالم أن فلسطين هي بلد السلام وأبنائها أبناء السلام والمحبة. وقد لعب الدير أيضاً دوراً مهماً في حياة المجتمع المسيحي والفلسطيني في مدينة بيت لحم حيث عمل على جذب المرأة العربية الفلسطينية وساهم في تقوية إيمانها وانتمائها لهذه الأرض<sup>١</sup>.



المصلوب" في مدينة بيت لحم

دير الكرمل ©

١- مقابلة مع الأخت الراهبة فيريال ليسوع الطفل، دير الكرمل في بيت لحم

من أقوال السيدة مريم العذراء للأم ماري ألفونسين: "في هذه الشعار الذي سارت عليه الأم ماري ألفونسين في تأسيس الرهبنة الأم الذي بدونه لا طعم للحياة؛ فلكي نصل إلى النصر والمجد لا بد علينا في هذه البلاد الفلسطينية لا نزال نفرح بوجودنا هنا، فنحن مع الأم والفرح لا بد من الحرية والانتصار لحياتنا البشرية ولدول



مدارس راهبات الوردية تسير في خطى القديسة ماري ألفونسين

## القديسة سلطانة دانيال غطاس

"ماري ألفونسين" (١٨٤٣-١٩٢٧) - مؤسّسة راهبات الوردية المقدسة

هي راهبة عربية فلسطينية ولدت في مدينة القدس باسم "سلطانة" في ٤ تشرين أول عام ١٨٤٣ وهي من عائلة مسيحية فلسطينية تميزت بتقواها وحبها لوطنها وللكنيسة. والداها دانيال غطاس، كان يعمل في القدس نجارا ووالدتها كاترينا يوسف ربة بيت تقية فاضلة. التحقت سلطانة بمدرسة راهبات مار يوسف في القدس وانخرطت في سلك الرهبانية عام ١٨٦٠ وهي في سن السابعة عشر وعرفت باسم "الأخت ماري ألفونسين". وبعد أن نذرت الأخت ماري ألفونسين نذورها الأولى، وكّل اليها مهمة التعليم الديني في جميع صفوف المدرسة في القدس نظراً لمعرفتها باللغة العربية، حيث أسست خلالها فرقة "أخوية الحبل بلا دنس" و"أخوية الأمهات المسيحيات". نُقلت بعد مدينة القدس إلى مدينة بيت لحم حيث اعتنت أيضا بأخويات للبنات وللنساء. وخلال تواجدها هناك وفي احدى الليالي رأت العذراء تقبض على يدها وتقول لها "أريدك أن تؤسسي رهبانية الوردية"، ثم أمرتها أن تمضي لمقابلة البطريك وأن تبلغه الرسالة. فوافق بطريك القدس اللاتيني على طلبها بعد جهود الخوري يوسف طنوس يمين، أحد كهنة البطريكية اللاتينية في القدس، فتأسست على يدها "رهبانية الوردية المقدسة" عام ١٨٨٣ برفقة ثمانية فتيات أخريات من مدينة القدس. نمت الرهبنة بسرعة وازداد عدد المنتسبات لها، ثم أصبحت عام ١٩٥٩ رهبنة حبرية أي تتبع مباشرة للكرسي الرسولي في روما. جالت الأم "ماري ألفونسين" في مناطق عدة ضمن مهمة التدريس والإرشاد في القدس وبيت لحم وبيت ساحور ونابلس والناصرة ويافا، وغيرها من الأماكن، وأخيراً في عين كارم حيث توفيت في عام ١٩٢٧. وقد تميّزت بالحب والتواضع والصمت والبذل والعطاء.



البلاد الفلسطينية، فرحتُ، وتألّمتُ وتمجّدتُ". وهذا هو  
ففيها الفرح الذي نعيشه لكي ننقله إلى الآخرين ، وفيها  
د لنا من اختبار الصعوبات. فبالرغم من الألم الذي يسيطر  
ن ولدنا هنا وسنبقى هنا لكي يكون فرحنا كاملاً، وبالنهاية  
تتنا الفلسطينية.

تميزت الأم "ماري ألفونسين" بانتمائها ومحبتها للكنيسة والوطن، وأبدت اهتماماً خاصاً  
بالفتاة العربية فلذلك قامت بتأسيس رهبانية الوردية بإلهام من السيدة العذراء. ففي رؤيا  
القديسة ألفونسين وصية خاصة من السيدة العذراء توصيها فيها بتعليم و تثقيف الفتاة  
العربية في عصر كانت تعاني فيه من الجهل العلمي والديني.

ولا تزال رهبانية الوردية تعمل وتجتهد من أجل الفتاة العربية الفلسطينية مسيحية كانت  
أم مسلمة، حيث توجد العديد من الأديرة والمدارس التابعة للرهبنة في القدس وبيت لحم  
والناصرة وباقي المدن الفلسطينية وصولاً إلى الأردن وسوريا ولبنان والشرق الأوسط.

إن رسالة راهبات الوردية تتمثل في النهوض بالفتاة العربية والحفاظ على إيمانها وترجمته  
في حياتها العملية، وتعميق دورها في التواصل الإنساني والمجتمعي، وزيادة تمثيلها في مواقع  
صنع القرار؛ وتكريس دورها كشريك في العمل المجتمعي رفضاً للتهميش مع الأخذ بعين  
الاعتبار حواجز العادات والتقاليد ومراعاتها، وليس الخضوع لها، من أجل إيجاد دور مميز  
لتعزيز مكانتها كامرأة فاعلة في جميع مناحي الحياة. وتتميز مدارس راهبات الوردية في  
الأقطار العربية المتواجدة فيها بالاهتمام بتربية الفتاة وتعليمها وتشجيعها على المحافظة  
على ذاتها والارتقاء بمستواها التعليمي والثقافي وتحمل مشاق الوضع القائم والتأقلم معه ،  
حيث يقع على عاتقها الاهتمام في تربية أبنائها في المستقبل وتنشئتهم تنشئةً صالحة،  
والحفاظ على كيان الأسرة بمفهومها الشرقي العربي. و يشهد المجتمع الفلسطيني على كفاءة  
خريجات مدارس راهبات الوردية وقدراتهم العالية على مزاوله الحياة السياسية والوطنية  
على جميع الأصعدة وتبواً المناصب في مواقع صنع القرار.<sup>٢</sup>

٢- مقابلة مع الأخت الراهبة أورتانس نخلة، مديرة مدرسة راهبات الوردية في القدس وعضو مجلس استشاري  
في الرهبنة



رهبانية الوردية ©



"القداسة هي التواضع، المحبة، البساطة، هي نكران الذات والموت حياً من أجل الآخر، وعند إعلان قداسة قديس جديد في العالم هذا دليل واضح على أن الله المحبة موجود رغم كل الذي يعيشه العالم الآن من القسوة والعنصرية والموت. الله وهب لنا الحياة لنعيشها بمحبة وليس من حق أي انسان أن ينزعها منا، لنحب الله بالآخر بالأخ، بالجار، بكل من نعيش معه ويعيش حولنا عندها فقط نستطيع ان نقبله ونعيش معه برغم اختلافنا، ونستطيع أن نزرع الأمل في وطننا ومجتمعنا رغم الجدار والحصار نستطيع ان ننشئ مجتمعاً صحياً يعيش فيه أبناؤنا بلا خوف. القداسة ليست حكرًا على الرهبان والراهبات، القداسة هي طريق ارتبط بالحب ومن لا ينبض قلبه بالحب فهو قلب ميت".

(الراهبة فريال للطفل يسوع- دير الكرمل بيت لحم)

"إن إعلان قداسة هاتين الراهبتين من فلسطين، بلد القداسة، تشكلان لنا جميعاً بركة وتحدياً وأملًا. فهما بركة تشير إلى أن الله يرافق مسيرة الجماعة المسيحية في بلادنا المقدسة، ويخصبها، ويحييها بقداسته. وهما يشكلان تحدياً لنا، إذ تدعواننا إلى الارتفاع على مستوى قداستهما بنعمة الله، لتبارك بنا جميع قبائل الأرض. وهم أخيراً، أملٌ لنا، في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها بلداننا وشعوبنا ومؤمنونا، تذكرنا أن الكلمة الأخيرة في حياتنا وفي التاريخ هي لله سبحانه وتعالى، وهي دائماً كلمة حياة ونور نحملها في قلوبنا لنواصل بشجاعة ورباطة جأش مسيرتنا في بلداننا، خصوصاً في الشرق الذي أرادته الله لنا ميراثاً وأرض دعوة ورسالة وشهادة".

(غبطة البطريرك فؤاد طوال، بطريرك القدس للاتين)

"رسالتنا لكل فتاة عربية أن يكون لها مثال قديسة بلادنا حافزاً ومشجعاً للحفاظ والتمسك بالإيمان العميق والواثق بالله على مثال القديسة ماري ألفونسين التي واجهت الكثير من الصعوبات في فترة التأسيس بإيمان وثقة عمياء بمعونة الله والسيدة العذراء لها. على الفتاة العربية أن تنهل العلم والثقافة المستمرة قدر الإمكان. لأن الفتاة هي أساس المجتمع، وهي من تبني الأوطان، وهي في الأساس من يرفع شأن بلدها. ليكن لنا جميعاً مثال قديسة "الأرض المقدسة" حافزاً لنكون رسل السلام والعدالة في القلوب وبين الأفراد".

(الراهبة أورتانس نخلة، مديرة مدرسة راهبات الوردية في القدس وعضو مجلس استشاري في الرهبنة)



## الرهينة (التكرس):

هي الحياة القائمة على المشورات الانجيلية الثلاث (الفقر، العفة والطاعة)، تماماً كما دعا المسيح تلاميذه أن يعيشوا من أجل نشر كلمته، تمتاز بالثبات والجهاد اليومي بسبب تكرسه الكامل (النذر)، وتعيش بحسب تعاليم المسيح وتعليمات الكنيسة. "تعليم الكنيسة الكاثوليكي ٩١٤"

## النذر:

هو فعل التكرس الكامل لله بحسب المشورات الانجيلية الثلاث، يؤدي به الشهادة لله وللمسيح في العالم، وتعيشه الرهينة ضمن قوانين محددة تعترف بها الكنيسة. "تعليم الكنيسة الكاثوليكي ٩١٥"

## القداسة:

هي دعوة من الله لكل انسان ليعيش الحياة المسيحية بكل تجلياتها لاكتمال المحبة في حياتنا وعيش الفضائل الالهية والانسانية بحسب الكتاب المقدس والتعليم الكنسي. "نور الأمم ٤٠". إن الدعوة إلى حياة القداسة تصب في صميم الحياة المسيحية، فكما يقول يسوع: "كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي كامل" (متى ٥: ٤٨)، حيث يتم اختيار القديس في الكنيسة عن طريق دراسة كاملة ووافية لحياة الشخص المرشح لهذا المقام الرفيع في الكنيسة بعد وفاته؛ وتعتمد الدراسة على حياة التقوى والتقشف التي سلكها على طريق الفضائل الإلهية والأدبية في الحياة المسيحية. يوجد في اعلان القداسة ثلاث مراحل: الأولى مكرّم: أي أنه تميّز بعيش الفضائل، والثانية: طوباوي وهي وجوب حصول المعجزة. والثالثة: اعلان قداسة طوباوي حيث يجب الإقرار بمعجزة ثانية حصلت بعد التطويب. ثم يُفتح تحقيق جديد على مستوى الأبرشية فيما يتعلق بالمعجزة المفترضة. ومن ثم يتم نقل الوثائق إلى روما، وبعد دراسة يقوم بها مجمع دعاوى القديسين (على صعيد علمي ولاهوتي) يوقع قداسة البابا شخصياً في النهاية على مرسوم الاعتراف بالمعجزة. والمعجزة هي تثبيت لوجود المملكة الإلهية على الأرض، والاعتراف بها يعني أن الظاهرة العجائبية التي تم تدقيقها غير قابلة للتفسير في حدود المعرفة الإنسانية الحالية وتبدو أن لها علاقة بالصلوات المرفوعة إلى الله بواسطة خادم أو خادمة الإله.

# فلسطين بلد القداصرة



دولة فلسطين

سفارة دولة فلسطين لدى حاضرة الفاتيكان

[www.palvaticanembassy.ps](http://www.palvaticanembassy.ps)